Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الرصيد الفكري في مسرحيات توفيق الحكيم ، يقوم جانب آخر وهو ذلك الجانب الشاعري الغامض ، والجانبان يتداخلان في معظم الأحيان تداخلا شديدا وينسجمان إنسجاما عميقا لا يمكن معه فصل أحدهما عن الآخر .

إن الشخصية لا تسخر بطريقة مصطنعة واضحة للتعبير عن معنى معين أو فكرة محددة معلومة ، وإنما يتم إنماء الفكرة من خلال تفاعل الصراع ، وتحرك الشخصيات حركة باطنية داخل النص لتشكل فيما بينها مجموعة من العلاقات الرمزية ، يفسر بعضها بعضا ، ويعمق بعضها بعضا . ومن هنا يمكن القول أن رموز توفيق الحكيم لا تحمل دلالة خارجية ، وإنما هي رموز بنائية تشكل ذلك التناسق الداخلي . وكما وجد من أعمال تشيكوف ، وابسن ما يعينه في هذا المجال ، فإنه استطاع أن يجد كذلك من الفن الفرعوني رافدا قويا ومددا مفيدا يشكل على منواله بناءه الفني . يقول توفيق الحكيم « إن المثال المصري لا يعنيه جمال الجسد ، ولا جمال الطبيعة من حيث هما شكل ظاهر ، إنما تعنيه الفكرة . إنه يستنطق الحجر كلاما وعقائد . . على أنه يشعر مع ذلك بالتناسق الداخلي . . . يشعر بالقوانين الداخلية المستترة التي تربط كل شيء بكل شيء . . . يشعر بالكل في الجزء ، وبالجزء في الكل وتلك أولى علامات الوعي في الخلق والبناء . . . »[1].

ولا شك أن اهتمام توفيق الحكيم بالبناء الداخلي للعمل الفني يفوق كل اهتمام وولعه بدقة التركيب والبنية الفنية شيء يبلغ عنده حد المرض ، على حد قوله بالنسبة للمصريين . وربما ورث هذه الصفة

Moussalem et A. Adopol, introduction Par Alexandre Papadopoulo, = p.14.

(١) توفيق الحكيم، تحت شمس الفكر ص٥٢.